هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

طبق الاصل

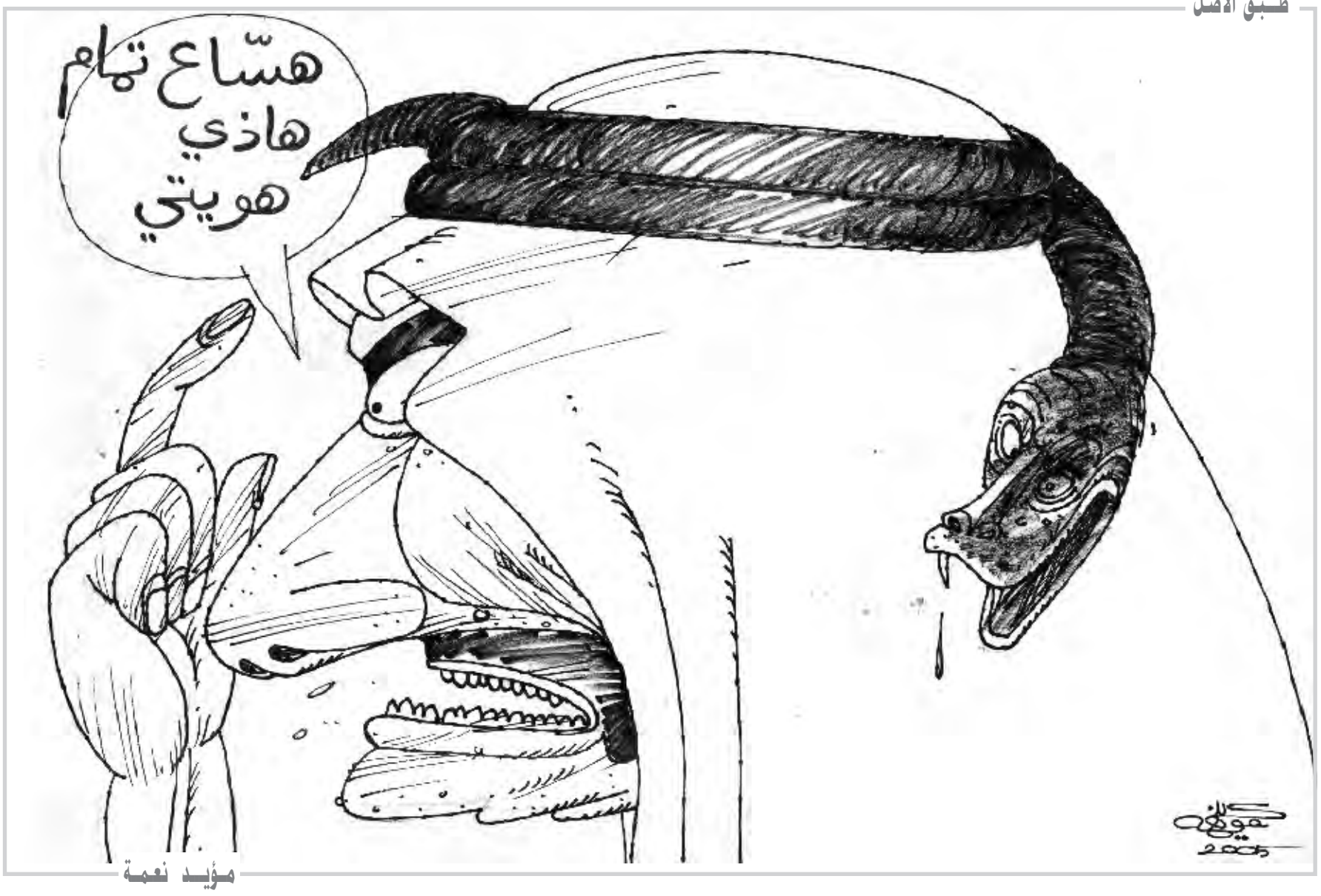

مؤيد نعمة

ديمقراطية مفروضة.. يالها من فكرة كبيرة

بقلم : جيمس هاركين
ترجمة : عبد علي سلمان

الديمقراطية المفروضة مصطلح بشع وعلاقته بالديمقراطية الحقيقية مثل علاقة الزواج القسري بالحب الرومانسي. والفكرة كانت وليدة اذهان علماء السياسة والقانونيين الذين استخدموها لوصف اعداد البلدان التي نجحت بالانتقال من الاستبداد الى الديمقراطية في فترة ما بعد الحرب والبدائل الدستورية التي توفرت لمساعدتهم في هذا السبيل.

وعلى كل حال ففي السنتين الاخيرتين عرضت الحكومة الامريكية خدماتها بواسطة الضغط المسلح. وطروحات المحافظين الجدد الذين يحيطون بالادارة الجمهورية التي تظهر في خطابات الرئيس بوش من حين لاخر والتي مفادها ان نثر بذور الديمقراطية في الشرق الاوسط قد تجعل هذه المنطقة اكثر مقاومة للتأثيرات السامة للتطرف الاسلامي.

وقد اصبحت هذه النظرية موضع هجوم.. ففي مقال في الصحيفة الامريكية المعبرة (فورين افيرز) والتي تعنى بالشؤون الخارجية، قال جيورجي كابوس استاذ العلوم السياسية في جامعة فيرمونت انه لا توجد ادلة تجريبية تثبت ان الديمقراطية تدمر الارهاب. والاكثر من ذلك فان هذا الاستاذ قدم احصاءات بيانية ليظهر انه بين عامي ١٩٧٦ و ٢٠٠٤ كانت هناك ٤٠٠ حادثة ارهابية في الهند الديمقراطية مقابل ١٨ حادثة في الصين غير الديمقراطية. ويستنتج الاستاذ كابوس ان ليس ثمة دليل تجريبي قوي على وجود رابطة قوية بين النظام الديمقراطي او أي نظام آخر وبين الارهاب سواء من الناحية السلبية او الايجابية.

والمشكلة هي ان النظام الديمقراطي هو نظام فاقد للاستقرار بطبيعته ولو كانت هناك تقنية للقياس لامكن القول ان النظام الديمقراطي هو نظام مشوش ولهذا السبب فان النخب الحاكمة تحاول تقليدياً وضعه تحت السيطرة.

واكثر العقود ديمقراطية في بريطانيا كان النصف الثاني من القرن السابق في فترة السبعينيات. ولكن القليل منا فقط من يرغب الان في العودة الى تلك الايام. وينذر الوضع في العراق بالخطر حيث توجد هناك مؤسسات ديمقراطية قليلة الخبرة مع عدم وجود حماس حقيقي لسلطة عليا شعبية، والانتقال الى الديمقراطية الذي اعتدنا ابتداء من اسبانيا في منتصف السبعينيات الى جنوب افريقيا في بداية التسعينيات كان في جزء منه على الاقل استجابة لارادة شعبية وبصورة غير مشابهة فاننا نرى ان (موجات الديمقراطية المفروضة) قد حبلت وبدون شروط محددة ذات دور فعال وهذا امر غير جيد بحد ذاته ولكن لعله يوسع الورم الحميد للاراء والميول السياسية في الشرق الاوسط ويهمش التطرف الاسلامي. وتجد ادارة بوش نفسها مقيدة الان فهي ان غيرت موقفها ونهجت نهجاً معاكسا لمهمة فرض الديمقراطية في العراق وزجت فيه مجموعة رجال محليين اقوياء- وهناك الكثير لتختار منهم- فانها ستكون بذاك قد تسببت بإسقاط صدام لصالح صدام احفوري جديد.

اما اذا استمرت بالضغط بمحاولتها فرض ديمقراطية فربما ستجد نفسها في ديمقراطية غير شرعية عديمة الشكل تماماً وتشكل دعوة لتنافس طائفي وخرقة حمراء للارهابيين الذي سيسعون الى استفزاز الوانها الاستبدادية.

وفي أي اتجاه ولت امريكا فان موجات الديمقراطية المفروضة امريكياً تقطر ببطء ومن المحتمل ان تتحول الى اتجاه معاكس.

عن/ الغارديان

علينا اعادة التفكير بسياستنا الخارجية

بقلم : مالكولم رفكايند
ترجمة : عبد علي سلمان

يمكن ان تكون السياسة الخارجية مادة سريعة العطب. وقد قال هارولد ماكميلان ان وزراء الخارجية في ورطة دائماً. وخطاباتهم تتراوح بين الكليشيهات الفارغة او الزلل في الكلام. وهم اما اشخاص باهتون او خطرون.

وحتى الان فان هناك فرصاً متاحة لاعادة التفكير بسياستنا الخارجية وبعلاقتنا مع اوربا وامريكا الشمالية ومع دول الكومونولث واعادة التفكير هو ما نحتاجه ذلك ان السياسة الخارجية لحزب العمال قد الحقت ضرراً بالغاً ببريطانيا.

ولقد تدبر السيد توني بلير امر الفشل في اغلب المناطق. فقد قاد بريطانيا الى حرب غير عادلة في العراق. واتبع سياسة دعم غير مشروط للولايات المتحدة.

في حين انهارت سياسته الاوربية وفشل في تطوير الكومنولث. ولنتناول العراق والولايات المتحدة اولاً، فقد رغب كل رؤساء الوزارات بالتقرب الى الولايات المتحدة سواء كانوا من العمال ام من حزب المحافظين. ولا توجد سابقة في كون احد رؤساء الوزراء من العمال او المحافظين اعطى دعماً غير مشروط للولايات المتحدة. اذ تعرض هارولد ماكميلان الى ضغط كبير من الرئيس الامريكي لندون جونسون لارسال قوات بريطانية الى فيتنام ورفض ماكميلان القيام بذلك ولم يتفق جون ميجور مع الرئيس بيل كلنتون على سياسة مشتركة حول الازمة في البوسنة ورغم ان الامريكان شعروا بالخيبة من موقفنا الا انهم مع ذلك قبلوه واحترموه. في حين يبدو ان السيد توني بلير يعتقد ان عدم اتفاقنا مع الولايات المتحدة بخصوص العراق سيعرض علاقتنا بهم الى الانهيار. وهذا الحكم مؤسف سواء اكان توني بلير يفتقد للخبرة قبل ان يصبح رئيساً للوزراء ام لا.

ومن المؤكد ان الولايات المتحدة تحتاج الى دول تشاركها قيمها وتكون صريحة ونزيهة. نحن نحتاج الى سياسة خارجية مستقلة. ومن المعروف ان جورج بوش رئيس مثير للجدل. ولست قلقاً من هذه الناحية، اذ قال تشرشل يمكنك الاعتماد على الامريكان لعمل الشيء الصحيح ذلك انهم جربوا كل الخيارات الاخرى.

واذا اصبحت صديقاً نقادا فذلك يتطلب صداقة كما يتطلب ايضا توفر الانتقادات. وتحتاج بريطانيا للتصرف على انها الجسر بين اوربا وامريكا الشمالية. على الرغم من ان الروس وبعد وقت ليس بطويل سيكونون اعداء لهذا التحالف كما هو حال الارهاب العالمي الان. ويتوجب علينا عدم ترك اوربا وامريكا تهين احداهما الأخرى وان لا ندع التحالف يضعف لكن سياسة بلير الاوربية تمثل كارثة. وليس لحكومة العمال الحالية سياسة اوربية. والامر يشبه حكاية الامبراطور وثيابه الجديدة وبلير الان متجرد من الثياب كيوم ولدته امه. ففكرته الرئيسة كانت ان نكون (في قلب اوربا) عبر الانضمام الى اليورو والتوقيع على الدستور الاوربي والارتباط مع فرنسا والمانيا كحكومة ثلاثية تقود اوربا.

ولسنا الان خارج اليورو فقط، بل ان الحكومة لا تمتلك الكفاءة لكسب الدعم العام لمشروعها، بل ان هذه الحكومة ولمدة ثماني سنوات لم تجرؤ على سؤال الناس للقيام بالتصويت على المشروع. اما الجناح الثاني لمشروع حزب العمال بخصوص اوربا واعني به الدستور الاوربي فلقد قام الفرنسيون والالمان باتخذا القرارات الخاصة بهم كنتيجة لسياستهم فيما يتعلق بالعراق.

لقد صرف الالمان والفرنسيون بنظرهم عن بلير بصورة حازمة.

اننا بحاجة الى تنمية النقاشات حول نوع اوربا الذي نريده. لقد تجادلنا سابقاً عن العلاقات التي بتنا نخسرها. وربما لم نحصل على النجاح المرجو مع الحكومات بخصوص اوربا القارية، لكننا الان نمتلك الدليل على ان الشعوب في فرنسا وهولندا وربما في مناطق اخرى يشاركوننا الشعور نفسه.

لقد اوجدت (الهندسة المتغيرة) لاوربا نوعاً من المعقولية فمن الخطأ ان يتحرك كل فرد بنفس السرعة السياسة الى نفس الاتجاه وفي الوقت نفسه.

وسيكون الامر معقولاً لو كان لدينا اتحاد من٦ -١٠ دول وليس اتحاد من ٢٥ دولة.

اخيراً، ماذا عن الكومنولث! انا اعتقد اننا لم نستخدم الموجودات الضخمة للكومنولث كما يجب وعملياً فان المنظمات العامية تسقط بواحد من نمطين فهي اما تغطي العالم كله او تحدد بمنطقة اقليمية معينة. لكن الكومنولث سقط في نمط مغاير للاثنين.

ومن الجيد ان نستمر في التعاون مع الاعضاء الحاليين لتجسير الهوة بين الامم الغنية والامم الفقيرة. وهذه السياسة يمكن ان تستخدم في نزاعات عالمية معينة، فإسرائيل وفلسطين كلتاهما كانتا ضمن الانتداب البريطاني على فلسطين، ولو اقول فقط ولو انضم الفلسطينيون والاسرائيليون الى الكومنولث لقدمنا منتدى شاملاً للتحاور حول القضايا الخطيرة التي تهمها، اضافة الى ذلك فكما قدمت العولمة للعالم ثروة اضافية فان منظمة الكومنولث ستكون لها مساهمة متزايدة بصناعة القرارات التي تخص العالم.

وما زالت الفرص متاحة امام المملكة المتحدة، فهذا البلد بامكانه ان يساهم وبجدية في الشؤون العالمية لكننا بقينا نفقد ثقلنا. ويجب ان تكون لدينا حكومة ذات معرفة واضحة بالمصالح القومية ومستعدة لقول ما تؤمن به حتى اذا ادى ذلك الى اغضاب الناس.

عن: الديللي تلغراف.

اغان اندونيسية ضد الارهاب

بقلم : عبد الرحمن وحيد*
س. هولاند تايلر
ترجمة : زينب محمد

يبدو ان العمليات الانتحارية الاخيرة في جزيرة بالي الاندونيسية نفذها مسلمون اندونيسيون شباب متشبعون بايديولوجية الحقد، ومرة اخرى يثبت عبيد الموت قدرتهم على تجنيد المتزمتين المضللين، ودفعهم الى خرق اقدس التعاليم الاسلامية باسم الله، ان السبيل الوحيد لقطع هذه الحلقة المفرغة هو تكذيب وتشويه الايديولوجية المنحرفة والفاسدة التي تحرض على ارتكاب مثل هذه الاعمال الارهابية الوحشية، وكان احدنا وهو عبد الرحمن وحيد رئيساً لاندونيسيا عندما عم العنف المأساوي في المنطقة الشرقية من جزيرة (امبون) و(ارخبيل)، (الملوك) قبل ستة اعوام. وعلى ما يبدو فجرت ذريعة تافهة بين سائق باص مسيحي ومسافر مسلم في مطلع عام ١٩٩٩ حرباً دينية ودموية ادت الى سقوط عشرة الاف شخص ودفعت مليون مسلم ومسيحي الى مغادرة مناطقهم واندفع الاسلاميون الراديكاليون من كل صوب من اندونيسيا الى المنطقة ليعلنوا حرباً جهادية على المسيحيين الاندونيسيين يساندهم جنرالات اسلاميون اقوياء والكثير من المال، وكانت اكبر تلك المجموعات هي عسكر الجهاد او محاربي الجهاد بقيادة الاندونيسي عربي الاصل جعفر عمر طالب الذي ينحدر اجداده من المنطقة التي ينحدر منها اجداد اسامة بن لادن، وهو احد المقاتلين في حركة الجهاد الافغانية ويعرف (بن لادن) شخصياً ويسانده القادة الذين يحملون الضغينة القريبون من نظام سوهارتو المطرود، وقد اعلن طالب امره بالدعوة للجهاد، واندفع آلاف المسلمين من الشباب نحو رايته الخضراء لقتل المسيحيين الاندونيسيين باسم الله.

ويتمتع المحاربون في حركة الجهاد بالدعم القوي والسري وقد أسسوا بالفعل معسكراً تدريبياً يبعد عن العاصمة جاكارتا بمسافة تقل عن الستين ميلاً وعندما داهمت الشرطة الوطنية المعسكر التدريبي، اعلن (طالب) فورا بان على المحاربين في الجهاد الابحار صوب (امبون) وشن حرب جهادية هناك وامرت انا (وحيد) جنرالات الجيش في شرق جادة بمنعهم من الابحار كما امرت البحرية بإيقافهم ان فعلوا ذلك، واصدرت امري الى حاكم الجزيرة في شرق جاوة بحراسة الارصفة البحرية ومنع المحاربين من السفر بحراً، غير ان العسكريين تجاهلوا هذه الاوامر الرئاسية ورفضوا سيطرة المدنيين على اندونيسيا التي شهدت الديمقراطية حديثاً، واكد تحالف آثم بين المتزمتين الجهاديين والجنرالات الاسلاميين وبعض المقربين من اسرة سوهارتو على ان الآلاف من المحاربين الجهاديين قد هرعوا صوب امبون وارخبيل الملوك. وعندما اصبحوا هناك انتشروا بين المجتمعات المسلمة وشنوا غارات تدميرية على المقاطعات المسيحية القريبة، فاحرقوا ودنسوا الكنائس ودمروا المنازل وقتلوا الالاف من الرجال والنساء والاطفال، وعلمت اندونيسيا كلها بما كان يحدث فكانت الاخبار تأتي ليلاً ونهارا حتى اصبح المحاربون الجهاديون رمزاً للمعاناة التي ابتليت بها المنطقة وكان الهدف السري لانصارها وللذين في البرلمان نفسه خلق الفوضى وتعويق الاصلاحات التي كان من الضروري ان تحدث في الحكومة الاندونيسية، ونجحوا في ذلك وآلت قضية الاصلاحات الى التوقف ثم وقعت عملية تفجير بالي الاولى عام (٢٠٠٢) مع قيام الجهاديين بإحراق ناد شعبي فيه اكثر من مئتي شخص معظمهم من السياح الاجانب، وعلى الرغم من ان ذلك الهجوم كان من عمل مجموعة جهادية اخرى مختلفة هي (الجماعة الاسلامية) الا انه كان واضحاً بان العسكريين الذين كانوا انذاك بأيدي (الحمر) او الوطنيين، قد تحالفوا مع خليفتي ميغاواتي سوكارنوبوتري للوقوف بصرامة ضد مجموعات الجهاد الناشطة تلك وبعد ذلك اعلن (طالب) عليالفور ان المحاربين الجهاديين كانوا قد حققوا اهدافهم فاستدعى محاربيه للعودة الى جاوة وعاد الالاف من الجهاديين الغلاظ الى مدن جاوة وقراها يترقبون دعوة اخرى. وكان احد الذين يرقبون هذه المأساة الواضحة شاب موسيقي لامع يدعى (احمد داني) ويراس داني فرقة روك الشعبية الواسعة (ديو) وبدا يستخدم هذا المنبر للتأثير في ملايين المعجبين في انحاء اندونيسيا وسنغافورة وماليزيا لمقاومة تيار التطرف الديني، ورداً على الاعمال الوحشية التي ارتكبها المحاربون الجهاديون ومن اجل تشويه دعوتهم الى إيديولوجية التعصب، الف داني البوماً حقق افضل المبيعات بعنوان (محاربون من اجل الحب) اطلقه في تشرين الثاني عام ٢٠٠٤ وقفز الى القمة بسرعة لان ملايين من الاندونسيين الشباب استقبلوا رسالة الحب والسلام والتسامح التي حملتها موسيقى داني استقبالا واسعاً، ووضع داني واعضاء فرقته شباب اندونيسيا امام خيار صعب وسؤال يسهل على الاغلبية الواسعة الجواب عنه وهو: هل تريدون الاصطفاف مع جيش الجهاد ام مع جيش الحب؟ ورداً على ذلك وجهت العديد من المجموعات الاسلامية الراديكالية الى داني اتهامات عديدة وهو المتصوف الورع او ذو الميول الاسلامية الصوفية بأنه ملحد وكافر مرتد وعميل صهيوني، وسيق الى المحكمة بتهمة تشويه الاسلام وسعت تلك الجماعات الى منعه من استخدام موسيقى الروك وتشجيع التفسير الروحي المتطور للاسلام لان ذلك يهدد دعوتهم الى التطرف المستوحاة من الوهابية، وبدلاً من ان يخاف اعلن داني للصحافة الاندزونيسية مؤخراً عن خطته لطرح (قنبلة ايدولوجية ذكية) اخرى على شكل اغنية تستخدم نبرة القرآن واسلوبه الملهم ليقول : " الحقيقة تكمن في قلوب المحبين المتحررين من الحقد، فالقلوب الحاقدة يتملكها الشيطان" لقد وضع داني نفسه وفرقته في الخطوط الامامية الاولى للصراع العالمي، دفاعاً عن الاسلام من ممقتيه المتعصبين، ففي عالم يعج بالحقد والعنف الذي يتركب باسم الدين يسعى داني وفرقته لانقاذ جيل باكمله من المتطرفين بتمويل وهابي يهدف الى تحويل الشباب المسلم الى محاربين وقتلة انتحاريين، ومن اجل كل شاب اندونيسي ضللته إيديولوجية الحقد والتعصب بمن فيهم اولئك المسؤولون عن هجمات بالي البشعة الاخيرة، لقد اصبح عدد الذين يرون شبكة الحقد والاكاذيب المتطرفة لا يحصى بفضل شجاعة احمد داني وامثاله لانه عندما تصغي الى موسيقى فرقته تندفع قلوب ملايين الشباب الاندونيسي لتعلن لمحاربي الجهاد! نعم للمحاربين من اجل الحب!

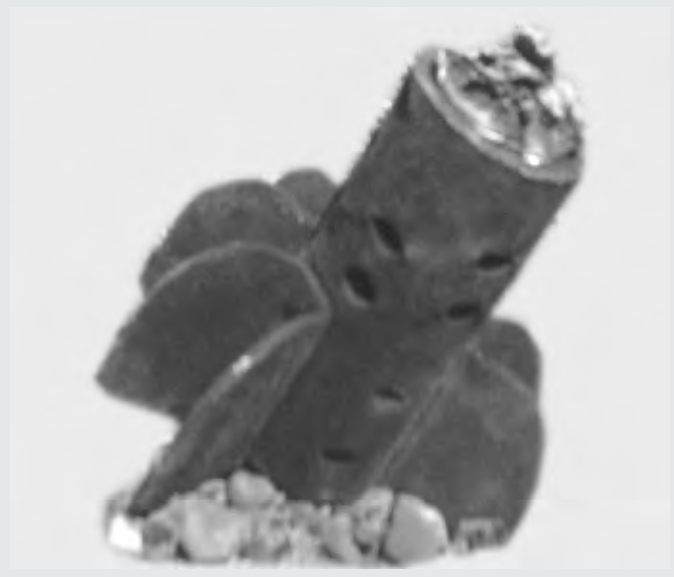

*عبد الرحمن وحيد/ رئيس اندونيسيا السابق
ترأس اكبر منظمة اسلامية في العالم بين الاعوام ١٩٨٤- ١٩٩٩ وضمن ٤٠ مليون عضو.
س. هولاند تايلر: الرئيس والرئيس التنفيذي لمؤسسة libforall، وهي مؤسسة غير ربحية تعمل للتقليل من التطرف الديني وترفض استخدام الارهاب، ويعمل داني في مجلس هذه المؤسسة.

عن:لوموند دبلوماتيك